التغطية الإعلامية والإلكترونية السعودية للعدوان على غزة

نبأ أبريل 2024

التغطية الإعلامية والإلكترونية السعودية للعدوان على غزة

مقدمة

منذ بداية العدوان على غزة في 7 أكتوبر 2023، برز اصطفاف حاد بين مؤيد ومدين لعملية "طوفان الأقصى"، مع تباين قراءة كل طرفٍ لتوقيت العملية وأهدافها وتداعياتها. من بين هذه المواقف، كان الموقف السعودي الذي اكتسب أهمية خاصة، بالنظر إلى أن المملكة الخليجية كانت قاب قوسين أو أدنى من إتمام "صفقة القرن" مع كيان الاحتلال الإسرائيلي من خلال إعلان تطبيع العلاقات معه، وهي الصفقة الأهم للإسرائيلي والأميركي نظرًا للأهمية الدينية والسياسية التي تكتسبها السعودية في محيطها العربي والإسلامي.

ومنذ أكتوبر 2023، وحتى يومنا هذا، يدور الموقف الرسمي السعودي في السياق نفسه إلى حدٍ ما، تجاه الأحداث الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهو موقف ينسجم مع إطار مبادرة السلام العربية التي رعتها المملكة في بيروت عام 2002، ووضعتها كمعيار لرؤيتها للحل العادل للقضية الفلسطينية.

هذا الموقف نقلته القيادة السعودية في القنوات الرسمية من خلال التصريحات على لسان المسؤولين السعوديين ومن خلال قنوات الاعلام المملوكة للدولة. لكنّ رجع الصدى لم يرتدّ على مسار التغطية في القنوات السعودية غير الرسمية، سواء أكانت عبر وسائل الاعلام التقليدية كمحطات التلفزة والصحف، أو الاعلام الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي.

وعليه، تسعى الورقة الحالية لمحاولة تلمس حقيقة الموقف السعودي فيما يخص العدوان على غزة ما وراء الكواليس، وإظهار التناقض في عكس وجهة النظر بين الفضاءين الرسمي وغير الرسمي وأسباب ذلك.

نبذة عن وسائل الاعلام التقليدية والإلكترونية في السعودية

قبل الشروع في محاولة تلمس التغطية التي حظيت بها القضية الفلسطينية في القنوات غير الرسمية، لا بدّ بداية من توطئة لفهم طبيعة التركيبة الإعلامية القائمة في المملكة الخليجية، والهامش الممنوح لحرية الصحافة والتعبير عن الرأي فيها، وبالتالي، فهم أسباب لجوء المواطن في المجتمع السعودي إلى هذه القنوات للتعبير عن تطلعاته وهواجسه وآرائه.

تتذيّل السعودية المرتبة 170 من أصل 180 دولة في مؤشر حرية الصحافة للعام 2023 بحسب تصنيف منظمة مراسلون بلا حدود. ويعود سبب هذا التصنيف إلى انعدام وسائل الاعلام الحرة في المملكة، حيث تخضع وسائل الاعلام التقليدية والحديثة إلى رقابة مشددة، ويراقب عمل الصحفيين والمدونين وتجرّم آراء المثقفين والناشطين المخالفة للتوجهات الرسمية، وتصبح الحريات الإعلامية مقيدة بقانون الإرهاب السعودي. قوننت السعودية الإعلام الرسمي والخاص في البلاد، وبات أي نقد للسياسات العامة "يخل بالنظام العام" ويعد خروجًا عن "طاعة ولاة الأمر". وإن كانت وسائل الاعلام الرسمية تخضع لسلطة وزارة الاعلام، إلا أن وسائل الاعلام الخاصة كذلك لا تعد مستقلة بقرارها، إذ يمتلكها رجال أعمال مقربون من الدوائر السياسية في المملكة. أما منصات التواصل الاجتماعي، فيمتد القمع إليها بموجب قانون العقوبات وكذلك قوانين مناهضة الإرهاب والجرائم الإلكترونية التي أحكمت سيطرتها على الفضاء الإلكتروني منذ العام 2018. وتنقسم وسائل الاعلام التقليدية في السعودية إلى قسمين:

- وسائل إعلام تابعة لوزارة الاعلام وهي وكالة الأنباء السعودية، جريدة أم القرى، وهيئة الإذاعة والتلفزيون.

- وسائل اعلام تتبع للقطاع الخاص ويعني أنها مملوكة لرجال أعمال ومستثمرين محليين، إلا أنها مدعومة ومنظّمة من قبل الحكومة، ولا بد من الحصول على موافقة ملكيّة (مرسوم ملكي) من أجل تأسيسها. وهذا ما جعل معظم وسائل الإعلام السعودية مموّلة من الدولة أو من مقربين من دوائر السلطة.

وعليه، فإن الهامش بين القطاعين العام والخاص منعدم في السعودية. وهذا ما كشفت عنه وثائق ويكيليكس في وثيقة سرية بتاريخ 11 مايو 2009 بعنوان "الاتجاهات الأيديولوجية والملكية في الإعلام السعودي"، إذ أظهرت، قبل أن يضع محمد بن سلمان يده بالكامل، كيف أن معظم وسائل الإعلام في السعودية ـ المطبوع والالكتروني ـ مملوكة لأعضاء في العائلة المالكة، وأن الرقابة الذاتية هي النظام السائد. فيما يلي جدول يظهر ملكية بعض هذه الوسائل الإعلامية:

المؤسسة	مالكها
مجموعة أم بي سي والعربية	الوليد بن ابراهيم+ عبد العزيز بن فهد
مجموعة روتانا	الأمير الوليد بن طلال
مجموعة الأبحاث والتسويق	الأمير سلمان وأبناؤه
جريدة الحياة	الأمير خالد بن سلطان
جريدة الوطن	الأمير خالد الفيصل
آيه آر تي	صباح كامل وأمراء آخرون

هذه القبضة المشددة على حرية الصحافة، جعلت من منصات التواصل الاجتماعية وسيلة للهروب من القمع المفرط على حرية التعبير. لكن هذا الواقع لم يدم طويلًا، إذ امتد القمع ليشمل وسائل الاعلام الحديثة أيضًا.

منذ انطلاق الحراك المطلبي الشعبي في القطيف عام 2011، برز دور مواقع التواصل في نقل مطالب الدعوة للإصلاح والتحول الديمقراطي، ولاحقًا ازداد التوجه إليها مع ازدياد منسوب القمع، فاعتمدت كوسيلة لإظهار تنامي مشاعر السخط والمعارضة الشديدة لسياسات محمد بن سلمان الذي تحكّم بمفاصل البلاد منذ توليه منصب ولي العهد في يونيو عام 2017. وعليه، فإن وسائل التواصل الاجتماعي، لا تتمتع بهامش أكثر حرية من وسائل الإعلام الخاصة أو التقليدية، إذ تخضع تطبيقات المراسلات الفورية مثل واتساب وفيسبوك وماسنجر لقيود على الخدمة (مثل حظر المكالمات الصوتية ومكالمات الفيديو عام 2016 لأسباب مجهولة)، وتمارس السعودية ضغوطًا على الشركات الدولية لتبادل معلومات المستخدمين (مثل اتفاق مع شركة فيسبوك)، بل وحتى تدفع رشاوي لتجنيد عملاء لها داخل هذه الشركات (مثل فضيحة تجنيد موظفين في تويتر).

تويتر والذباب الالكتروني في السعودية

في تقرير نشر في يناير 2024، يرصد موقع theglobalstatistics استخدام السعوديين لوسائل التواصل الاجتماعي، فيقول إن العوامل الدينية والسياسية والثقافية تشكل بشكل أساسي تفاعلات وسائل التواصل الاجتماعي في البلاد، وتؤثر على استخدام المواطن السعودي لمنصات التواصل الاجتماعي في سياقات مختلفة. يقدر إجمالي عدد سكان المملكة في عام 2024 بـ 36.68 مليون نسمة. ويبلغ عدد مستخدمي الإنترنت نحو 36.31 مليوناً، أي أكثر من 99٪ من السكان. وفي عام 2024، بات Instagram منصة الشبكات الاجتماعية الأكثر شعبية في السعودية، مع 27.88 مليون مستخدم نشط. ويتبعه عن كثب تويتر مع 24.94 مليون مستخدم. وعلى مدى سنوات مضت، احتل تويتر التطبيق الأول في السعودية نظرًا لكونه منصة توفر نوعًا من المساحة للتعبير عن الآراء، كما أنه لايزال إحدى أبرز المنصات لتتبع الأخبار. وهو ما جعل الأنظار تتجه إليه، مع نجاحه في صنع رأي عام حول قضايا مشتركة، ما جعل السلطات في المملكة تنظر إليه كمصدر تهديد. ولعل هذا ما يفسر سبب تحويل شركة المملكة القابضة السعودية حصتها وحصة الأمير الوليد بن طلال، في أسهم تويتر إلى الشركة الجديدة (منصة X)، ليصبحا "ثاني أكبر مساهمين" في الشركة بعد الملياردير إيلون ماسك. وهنا لا بد من التذكير بأن الوليد بن طلال أطلق سراحه من فندق الريتز كارلتون بموجب صفقة مع الدولة قضت بتنازله عن جزء من ثروته من بينها أسهم في شركته المملكة القابضة لصالح صندوق الاستثمارات العامة التابع لمحمد بن سلمان.

سيطرة الحكومات على التطبيقات الإلكترونية لم يفرض رقابة عليها فحسب، بل امتد إلى محاولة تدخّلها في خلق رأي عام وهمي من خلال ما يسمى بالجيوش الإلكترونية التي باتت تعمل كشكل جديد من أشكال الدعاية وإعادة توجيه الرأي العام. فظهرت مسميات عديدة منها الدعاية الإلكترونية والذباب الإلكتروني والحرب الإلكترونية والفوضى الإلكترونية وغيرها من التسميات الإلكترونية، وقد تصدر الشرق الأوسط أسوأ مناطق العالم التي يتم فيها توظيف هذه "الجيوش" كأداة في حروب وقودها الخوارزميات. في الخليج، برز الذباب الالكتروني بشكل لافت في الصراعات والأزمات السياسية، خاصة أثناء الأزمة الخليجية.

والذباب الالكتروني Electronic Flies هو مصطلح الكتروني جديد عبارة عن مجموعة حسابات وهمية وافتراضية غالباً ما تتحكم بها برامج متخصصة وأفراد على أساس افتراضي بهدف تزييف الحقائق وتضليلها لمصلحة كيان معين أو حكومة ما أو حتى أشخاص بذاتهم. تتمثلُ الوظيفة الأساسية لهذه الحسابات في إنشاء وسوم (هاشتاغات) واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي للدفاع عن وجهة نظر معينة، أو الهجوم على وجهة نظر مخالفة، بهدف التأثير على الرأي العام. وتعمل من خلال نشر وإعادة نشر تغريدات في العالم الافتراضي لتصبح وكأنها رأي عام ما يدفعُ الجمهور إلى تبني هذا الرأي. ومن ميكانيزمات عمل الذباب الإلكتروني للبروباغندا الرقمية: 1) الانتشار بقوة في مختلف المواقع الاخبارية العالمية وفي صفحات الشخصيات المؤثرة التي لديها صدى دولي، 2) تجنيد أشخاص ذوي التأثير العالي من رجال دين، إعلاميين، أكاديميين ورياضيين والزج بهم في حرب التغريدات، 3) التلاعب بالصور والفيديوهات بإظهار صور وفيديوهات مفبركة، 4) النشر والتعليق عن طريق حساب شخصية حقيقية أو موثقة موالية حتى تعطى مصداقية للمنشور ثم تقوم الكتائب الالكترونية بدعمه، 5) مهاجمة الرأي أو الجهة المعارضة بالشتم، الابتزاز، التخوين والشخصنة، 6) شن حملات التبليغ بشكل جماعي، 7) برمجة منشورات وتعليقات هدفها الأساسي هو تكرار الشائعات في نفس القضية. وهذا ما سنحاول إثبات اللجوء إليه في هذه الورقة.

التغطية الإعلامية العدوان على غزة

تعدّ هذه المقدمة ضرورية لفهم طبيعة التغطية الإعلامية التي حظيت بها القضية الفلسطينية في السعودية. إذ كان لابدّ من الإشارة إلى أن لا إعلام مستقل ولا فضاء حرّ في المملكة. وهو ما يحتّم علينا معالجة ما ينقل في القنوات والإذاعات والصحف وغيرها من وسائل الإعلام التقليدية، كمصدر سعودي يعبّر عن الوجهة الرسمية، التي لا يصحّ أن تنقل عبر القنوات الرسمية لتناقضها مع الصورة التي تريد الجهات الرسمية أن تعكسها. ونعرض، فيما يأتي، بعضًا من جوانب هذه التغطية، ونعكس آراء كتاب و"مثقفي" السعودية فيما يخص القضية الفلسطينية، وتغطيتهم للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة المحاصر.

وإن كان الحديث لا يتسع في هذا المجال للحديث عن هجمات الذباب الالكتروني المنظمة في السعودية، إلا أنه يمكن القول إن أول من أطلق هذا المصطلح هو مدير عام قناة الجزيرة سابقًا ياسر أبو هلالة عام 2017، تزامنا مع القطيعة الخليجية مع قطر. وقد شكلت محطات فارقة مصداقًا لهجمات الجيش الالكتروني الذي اختبر فاعليته في أكثر من حدث كان محل اهتمام سعودي مثل الأزمة الخليجية، الأزمة الدبلوماسية مع تركيا، تداعيات جريمة اغتيال الصحفي جمال خاشقجي، وغيرها من الأحداث. وشكلت الهجمات أيضًا بوقًا يعبر عما يحتاج النظام السعودي قوله فيما يخص السياسات الخارجية والعلاقات مع الدول، إذ كان للذباب الالكتروني أدوار مختلفة في شن هجمات منسقة في أكثر من مناسبة منها على سبيل المثال لا الحصر أزمة تصريحات الإعلامي اللبناني جورج قرداحي. هذه الهجمات المنظمة لم تقتصر على خصوم السعودية فحسب، بل طالت الحلفاء أيضًا، كالمغرب ومصر والكويت والسودان.

من بين أبرز الحملات التي عمل عليها الذباب الالكتروني وفق أجندة سعودية رسمية، كانت القضية الفلسطينية، وهي حملات جرت على مراحل وهدفت إلى نقل التحول السعودي فيما يخص الموقف من القضية. وقد عمل الاعلام السعودي ومعه الذباب الإلكتروني التابع للديوان الملكي مباشرة، على مسارين. يقوم المسار الأول على تشويه صورة المقاومة الفلسطينية وشيطنتها، فيما يعمل المسار الثاني على تبني الرواية الإسرائيلية. وهما مساران بدأ العمل عليهما منذ سنوات مضت، ضمن هدف تحضير المجتمع السعودي لتقبل التطبيع مع كيان الاحتلال.

ولخدمة هذا الهدف انبرت وسائل الاعلام السعودية في تجنيد الإعلاميين والكتاب و"المثقفين" لتطويع أقلامهم ضمن مشروع يتقاطع مع جهود أخرى لجعل التطبيع مع الكيان أمرًا محتّمًا.

على صعيد القنوات الإعلامية، تصدّرت قناة العربية، والحدث التي تتفرع منها، المشهد. وعلى صعيد الصحف، تزاحمت الأقلام في هذا المشروع، ومن بين هذه الصحف كانت الشرق الأوسط، عكاظ، الجزيرة، إيلاف، والوطن.. أما على منصة X (تويتر سابقًا)، فإلى جانب الحسابات التابعة للذباب الالكتروني، نشطت العديد من حسابات "المثقفين" والمدونين والنشطاء السعوديين التابعين للجهاز السيبراني السعودي الذي يديره مستشار ابن سلمان، سعود القحطاني.

وبهدف الحصول على نتائج بينية فقد عمدنا إلى اختيار عينة عشوائية من صحيفة (الشرق الأوسط) وقناة (العربية) منذ بدء طوفان الأقصى في أكتوبر 2023 وحتى مارس 2024. وقد بلغ عدد العينة 100 تنوعت بين تغطية خبرية وخبر عاجل ومقال رأي. بالإضافة إلى رصد أبرز المدونين وما نشروه خلال فترة العينة المختارة، ومتابعة الوسوم التي تصدرت والمواضيع التي نالت اهتمام الجمهور فيما يخص الأحداث الدائرة خلال هذه الفترة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن أغلب مقالات الرأي التي تنشر في موقع

صحيفة الشرق الأوسط، تنشر أيضا في موقع قناة العربية. وهي إن دلّ على شيء، فإنما يدل على وحدة الأجندة السياسية لكلا الجهتين الإعلاميتين.

أ - الصحف السعودية

من خلال تتبعنا للصحف السعودية، عملنا على اتجاهين، الأول تأطير المصطلحات التي تم استخدامها لتغطية الحدث، والثاني رصد المقالات وتلخيص ومحاولة تتبع نمط منهجي معين مشابه.

1- حرب المصطلحات:

تبنت صحيفة (الشرق الأوسط) مصطلحات أوحت وكأنها تتبنى رواية محايدة في نقل "وجهتي النظر". لكن العديد من هذه المصطلحات، جاء وفق الرواية الإسرائيلية. على سبيل المثال لا الحصر:

المصطلح	استخدامه
تحييد	استخدم في وصف تصفية قوات الاحتلال لمنفذ عملية طعن
جامعة الإسراء تصبح جامعة غزة	تغييب الأسماء الفلسطينية
بيان وزارة الصحة الفلسطينية عن حصيلة "عدد الشهداء" يتحول إلى "عدد قتلى العمليات العسكرية"	ضحايا العدوان هم قتلى مثلهم مثل "الإسرائيليين"
نشطاء اليمين الإسرائيلي	في وصف المتطرفين اليمنيين
عملاء العشائر الفلسطينية	المتعاونين والتهيئة لحكم مدني في غزة
أسرى الحرب	رهائن
حماس تضع شروطًا لإدخال الأدوية	حماس السبب في منع العلاج عن شعبها
تصريح وزير الحرب الإسرائيلي "الفلسطينيون سيحكمون غزة في المستقبل"	التصوير على أن الحرب هدفها تخليص الفلسطينيين من الإرهاب
الحوثي يعلن استمرار عمليات جماعته	السخرية من عمليات القوات اليمنية في البحر الأحمر
أهالي الأسرى	أهالي المحتجزين
قادة جيش الاحتلال	القادة الأمنيين
جيش الاحتلال	المؤسسة الأمنية
مقاتلو حماس يحملون أسلحة من الحقبة السوفياتية مصنعة في إيران والصين	التقليل من القدرات الفلسطينية في تطوير الصناعات الحربية وربطها بإيران
واشنطن تسدد ضربة موجهة للحوثيين	تهليل لقصف اليمن
صلاة الجمعة تحت حراسة الشرطة	شرطة الاحتلال تحرس المصلين في الأقصى
"ارتبكوا جرائم حرب"	عدم الاعتراف بجرائم الحرب الإسرائيلية
الممارسات الإسرائيلية	بوصف ما يتعرض له الفلسطينيون

2- مقالات الرأي:

محمد الساعد، وهو كاتب في صحيفة عكاظ، عرف بدعم التطبيع مع الكيان قبل العدوان على غزة، ونشط خلال العدوان في مهاجمة عملية طوفان الأقصى بوصفها "عملية إرهابية دموية"، محرضًا ضد الشعب الفلسطيني ومتمنيًا الموت لغزة والنصر للكيان. كما نشط في الترويج للرواية الإسرائيلية مساهمًا في تبرير جرائم الإبادة بحق الفلسطينيين، ساخرًا من إنجازات المقاومة الفلسطينية ومتهجمًا على قياداتها.

وتستضيف صحيفة (الشرق الأوسط) مقالات رأي تفيض بالهجوم على حركة حماس، لتكون بوقًا يعبر عن آراء القائمين على الصحيفة، من بينهم أمير طاهري، وهو صحفي إيراني من عهد الشاه البائد، يكتب مقالا أسبوعيًا للصحيفة منذ عام 1987، ويحاول في مقالاته التهوين من حركات المقاومة وتصوير عملية طوفان الأقصى على أنها "وهم". ومحمد الرميحي، وهو أستاذ الاجتماع السياسي في جامعة الكويت، والذي يروج للمبادرة المصرية بتخلي حركة حماس عن إدارة قطاع غزة، بوصفها السبيل لتحقيق حل الدولتين. ووسام منسى وهو إعلامي لبناني وكاتب عمود في الشرق الأوسط، يرى أن "طوفان الأقصى قد يكون الشرارة التي أشعلت حرباً إقليمية كامنة بين الاعتدال من جهة والممانعة التي تقودها إيران والتطرف الإسرائيلي المتشدد والعنيف معاً من جهة أخرى، المتوافقين على رفض حل الدولتين، وتالياً رفض تسوية شاملة جذرية للصراع."

طارق الحميد، رئيس تحرير صحيفة (الشرق الأوسط) من عام 2004 إلى عام 2013، يحمّل حماس مسؤولية ما آلت إليه الأوضاع الإنسانية المأساوية في غزة، فيقول في مقال بعنوان "وهم حماس" إن الحركة المغيّبة عن الواقع كانت السبب في نكبةٍ تفوق نكبة 1948، "لأن وهم حماس كبير، ولا تتعلم من الدروس أبداً، مثلها مثل الجماعة الأم الإخوان المسلمين". وفي مقال بعنوان «حماس» أصبحت «حماسات»، يحاول الحميد التثبيط من وحدة حركة حماس مذكرًا بتبعيتها للإخوان المسلمين، وبارتباطها بإيران، فيقول: هناك «حماس» الخنادق في غزة، وهي بقيادة يحيى السنوار. وهناك «حماس» قطر حيث خالد مشعل وإسماعيل هنية، وأخرى بلبنان حيث أسامة حمدان، وآخرون في تركيا، هذا فضلاً عن الموجودين في الضاحية الجنوبية.." ويرى ، أن "المنطقة والمجتمع الدولي أمام استحقاق تأخر مطولاً؛ وهو مواجهة الميليشيات التي أدت إلى انهيار عدة دول عربية... ما بات يستدعي تدخلاً دولياً عاجلاً، لأن الضرر بات يهدد الجميع". ويزعم بأن حماس لا تمانع تهجير أهل غزة إلى سيناء وحسب، بل بدأت الحركة الإخوانية تفكر باستخدام الأراضي المصرية ولذا على العرب التأكيد على ضرورة صيانة سيادة دول المنطقة، تحديداً مصر والأردن. ويمتعض الحميد من التضامن مع مجازر الإبادة الجماعية واصفا إياه بالتشويش من خلال وسائل إعلام ووسائل التواصل، "لأن هناك من لا يريد طرح الأسئلة الجادة، ومنها: ما هي أهداف عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)؟ وما الذي كانت تريد تحقيقه؟ وما الذي حققته «حماس» إلى الآن؟ وما الثمن الذي دفعه أهل غزة للحظة، من دماء وأرواح ومدخرات؟"

في مقال نشرته (الشرق الأوسط) و(العربية)، تتحدث **أمل عبد العزيز الهزاني** وهي أستاذة في جامعة الملك سعود وكاتبة مقال أسبوعي في الصحيفة، عن تنسيق بين حركة حماس والكيان الإسرائيلي منذ سنوات لإضعاف السلطة الفلسطينية. والأخطر في هذا المقال اتهام الحركة بالعيش في رفاهية وافتعال حربٍ كل فترة لتحصيل المزيد من الأموال، وتقول: ...إن كنا نتحدَّث عن الجانب المالي، ومستوى الرفاهية الذي تعيشه عناصر الحركة في قطاع محاصر غارق في الفقر حتى أذنيه. أما سياسياً، فكانت تثبت دورها المقاوم للاحتلال من خلال حرب تفتعلها كل عامين أو ثلاثة، تنتهي بآلاف القتلى والجرحى الغزاويين.. وتختم بالقول إنه الحركة تفقد حكمها وتحكُّمها على غزة، ففي "السابع من أكتوبر تغيَّر كل شيء، وها هي الحركة تحصد تداعيات هذا الهجوم".

عبد الرحمن الراشد، رئيس التحرير الأسبق لصحيفة الشّرق الأوسط والمدير العام السابق لقناة العربيّة، يحرض في مقال نشرته الصحيفة والعربية على حماس ويحملها مسؤولية استمرار المجازر فيقول: العقبتان في غزة، إسرائيل لا تريد وقفَ الحرب، و«حماس» لم تحسم أمرَها بالموافقة على الخروج. الأمر الذي يعني استمرارَ معاناة مليونين ونصف المليون هم سكان غزة، وبقاء الجرح مفتوحاً. مذكرًا في مقاله بأن حماس إخوانية، ما يجعلها بحسب التصنيف السعودي، تنظيمًا إرهابيًا. وفي مقال بعنوان "غزة والتَّخيّلات الستة الخاطئة"، يشارك الراشد في الحرب النفسية على أهالي غزة ومحاولة التهوين من صمود

الفلسطينيين ومقاومتهم، بالإضافة إلى المشاركة في الدعاية الإسرائيلية التي تربط مقاومة الاحتلال بالـ"المشروع الإيراني" متحدثًا عن تقديرات خاطئة لحماس. ويساوي الراشد بين صاحب الأرض والمحتل. فيقول إنه "على غرار تاريخ «الإخوان»، الذين يتّهمون بالمراوغة والغدر، لم تكتفِ «حماس» بقيادة البرلمان، بل نفذت أيضاً انقلاباً واستولت على حكمِ غزة بالكامل. اليوم، الأغلبية تريد من السلطة الفلسطينية أن تتقدَّمَ المشهد وتعود إلى إدارة غزة وتخلّص القطاع من إسرائيل و«حماس»".

مشاري الذايدي، وهو كبير المحررين في صحيفة الشرق الأوسط، ومقدم برامج في قناة العربية، يتساءل عن تعريف النصر عند يحيى السنوار ومحمد الضيف وخلفهم مشعل وهنية، ومن يدعمهم في إيران وغيرها، زاعمًا أن طوفان الأقصى عملية إيرانية، ومروجًا لأهمية هزيمة المقاومة الفلسطينية بالقول: "لا بأس أن تراجع «حماس» حصاد الأشهر القليلة الماضية، إن كان المراد حقّاً هو كرامة وحياة ومستقبل ومصير الناس، كل الناس، في غزة ذات المليونين ونيّف من الناس الذين يشبهون بقية الناس، في حياتهم «العادية» وليست «المنذورة» للأبد للأمجاد والقصائد". وينصّب الذايدي نفسه داعيًا للسلام فيدعو إلى العمل "على نبذ ثقافة الكراهية التي يرّوجها بعضنا بأسانيدَ دينية -كما يزعمون- تستهدف المختلفَ عنّا من الخارج، ثم تستهدف المختلف عنّا داخل النطاقِ الإسلامي والعربي".

عبدالله بن بجاد العتيبي، كاتب وباحث مهتم بالحركات الإسلامية، يرى أن " ما جرى في 7 أكتوبر (تشرين الأول) كان مغامرةً غير محسوبة العواقب، أضرت بالشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية برمتها"، متهما الفصائل الفلسطينية بالسعي لتغيير هوية الصراع حول فلسطين من الصراع العربي الإسرائيلي إلى الصراع الإيراني الإسرائيلي، وقائلا إن "القتلى من العرب كثيرٌ بيد إسرائيل، ولكن القتلى بيد إيران لا يقلون عنهم". وفي مقال آخر، يرى أن "الأحداث الحالية لا تخدم القضية الفلسطينية وإنما جاءت، طبيعة وتوقيتاً، لتخدم مصالح «محور الممانعة» الذي تقوده إيران في المنطقة".

مشعل السديري، وهو كاتب عمود ثابت في (الشرق الأوسط)، يحمل إيران مسؤولية ما يحصل في غزة، فيقول: أما بالنسبة لما يحدث في غزة، فإيران وعدت وشجّعت وسلّحت وصعّدت في الخطاب التحريضي، وعند الاشتباك نأت بنفسها. ويضيف بأن لديه سؤالين تعجيزيين للمنتمين لجهاز حماس، "الأول: لو أنهم سألوهم: هل كنتم ستقدمون على خطف الرهائن الإسرائيليين، لو كنتم تعلمون ماذا سيحصل؟! لو قالوا: نعم، ساعتها أوعدكم أنني سوف أشقق ملابسي علناً في أحد الشوارع".

ورغم أن العينة في مجالنا هذا، تشمل من الصحف السعودية الشرق الأوسط فقط، إلا أن من خلال اطلاعنا على باقي ما نشرته الصحف لا تبدو التغطية مختلفة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، نذكر بعضًا من مقالات الرأي التي نشرتها صحيفة عكاظ، والتي صبّت في نفس الاتجاه المحرض على حركات المقاومة الفلسطينية وتحديدًا حماس، لجهة تحميلها مسؤولية الدمار والحرب، وجنوحها نحو خيار الحرب بدل خيار الدبلوماسية، ومساعي إحداث شرخ بين حماس وحركات المقاومة في المنطقة، والتهوين من معركة وحدة الساحات في مواجهة الكيان الإسرائيلي.

ومن أبرز الكتاب في الصحيفة، **خالد السليمان**، وهو صحفي وكاتب ومحلل سياسي ومقدم برامج على قناة السعودية. يقول السليمان في مقالة له إن السعودية هي من تقوم بالعمل الواقعي الذي يهدف للتغيير الذي يحتاجه الفلسطينيون في هذه الظروف المدمرة، ويضيف: "لا تدين السعودية لحماس بشيء، بل على العكس تدين حماس للسعوديين بطلب الغفران عن الخذلان والمواقف العدائية منذ الإخلال باتفاق مكة المكرمة للمصالحة الفلسطينية تحت أستار الكعبة وحتى مساندة الحوثي ضد السعودية".

ووسط الإبادة الجماعية في غزة، والحصار والمجاعة والتهجير، تدعو **وفاء الرشد**، وهي كاتبة سعودية، في مقال إلى "التذكير مجدداً بالفرق الجوهري بين اليهودية من حيث هي ديانة وعقيدة، والصهيونية

بصفتها أيديولوجية سياسية وفكرية". وتقدم الرشيد وصفة الحل للصراع القائم، "فالمطلوب منا هو استعادة اليهود العرب وضمهم إلى صف السلم والحل التفاوضي، والفصل بينهم وبين دعاة التطرف من القوميين الإسرائيليين المتشددين الذين هم أبعد الناس عن الدين اليهودي".

ويشن **عبده الخال**، وهو كاتب سعودي، هجوما على حماس وطوفان الأقصى، حاسمًا في مقال له الهزيمة المؤكدة لحماس المستعدة للتعاون مع "إبليس" لأنها في نهاية المطاف من الإخوان المسلمين فيقول: حماس نقضت الاجتماع على حبل الله، وانشقت عن ولي أمرها، وعملت على معاداة دول عربية إسلامية، فكيف لها حق الادعاء بأن جهادهم جهاد بدل الأمة؟ إذاً أدخلت حماس القضية الفلسطينية إلى نفق مظلم تماماً."

أما أبرز مقالات عكاظ التحريضية ضد القضية الفلسطينية، فكانت للكاتب **محمد الساعد**، المومىء اليه سابقًا، وهو مدير تحرير سابق لصحيفة الشرق الأوسط، وكاتب حالي في صحيفة عكاظ. يقول الساعد في مقال لقد "انتشى قادة حماس بالنصر الأوّلي، ثم فوجئوا بعد انقضاء الليلة الأولى أن العملية التي خططت لسنوات كانت أكبر من حجمهم بكثير" ويذكر بالـ"النصائح الصداقة" التي لم تلتزم بها وهي "أن تبقى الفصائل محايدة في أي صراع عربي عربي، وأن تتفرغ فقط لقضيتها" معتبرا أنه "على مدى عقود كان أكبر عدو للقضية الفلسطينية هي الفصائل نفسها والمنخرطون من الفلسطينيين في حملاتها" ويختم بالقول إن "أضرار حماس الإعلامية لا توازي حتى أضرار القاعدة وداعش". وفي مقال آخر، يهاجم العرب الداعمين لحركات المقاومة والذين لم يفهموا "العقلية الإسرائيلية"، ولذلك سيبقى هذا الصراع حبيس عدم فهم (العقلية الإسرائيلية) التي نتعامل معها على أنها دولة شرقية بينما هي في حقيقة الأمر مكون غربي يعيش في منطقتنا، ورأس جسر للسياسة والعقل الغربي". أما أشهر ما كتبه الساعد، وهلل له الإعلام الإسرائيلي بوصفه مقالًا "استشرافيًا"، فهو مقال بعنوان "ختامًا.. ماتت غزة وعاش السنوار!" فيقول: مع توقيع اتفاق فك الاشتباك المتوقع بين إسرائيل وحماس خلال الأيام القادمة سيعود مناضلو المقاهي إلى لعب الطاولة وشرب الأرجيلة، وتبادل النصائح عن طرق الهجرة إلى أمريكا وبريطانيا التي كانوا يلعنونها خلال الأسابيع الماضية، أما حاملو شالات فلسطين التي استخدمت طوال خمسة أشهر ورفعت في الملاعب وحفلات الغناء الصامتة -التي لم يعلن عنها- فستعود إلى الدواليب في انتظار حرب أخرى ومزايدات أخرى وانتصار وهمي آخر... هو انتصار وهمي، لكن عليك أن تصدق أن الهزيمة في قاموس الإخونجية ومطلقات محور الممانعة نصر، وأن الخيبة فرح، وأن الأجساد المقطعة في طرقات غزة جسر للقضية، والتبرعات حق للكوادر، والحياة لهم والموت لغيرهم... ختاماً.. ماتت غزة؛ وعاش السنوار وهنية!"

خلاصة ما رصدناه في الصحف يتلخص فيما يلي:

- مهاجمة عملية طوفان الأقصى بوصفها عملية إرهابية دموية
- التحريض ضد الشعب الفلسطيني
- تبرير جرائم الإبادة بحق الفلسطينيين
- السخرية من إنجازات المقاومة الفلسطينية والتهجم على قياداتها
- التهوين من إنجازات حركات المقاومة
- الترويج بأن الحل الوحيد هو تحقيق حل الدولتين
- التهديد بأن طوفان الأقصى سيشعل حرباً إقليمية
- ربط حماس بحركة الإخوان والتحريض الطائفي والسياسي
- الترويج لتنسيق بين حركة حماس والكيان الإسرائيلي لإضعاف السلطة الفلسطينية
- الترويج بأن طوفان الأقصى مشروع إيراني
- التفرقة بين حركات المقاومة والشعب الفلسطيني

ب- القنوات التلفزيونية

يتضح من نماذج بعض العناوين التي وضعتها (العربية) التوجه الذي اتخذته القناة لتبرير العدوان الإسرائيلي على غزة، من خلال مفردات ومصطلحات تنسجم من الأجندة السياسية للقناة. فحمّلت حركة المقاومة "حماس" مسؤولية العدوان، وأظهرت المجازر الإسرائيلية كأنها ردة فعل أو "موقف دفاعي" لهجوم 7 أكتوبر. ومن الأخطر كان نزع صفة "المدنيين" في تبرير لاستهدافهم وقصف المشافي ومراكز النزوح، فضلًا عن تبرير العملية البرية. وعليه، عمدت قناتي (العربية) و(الحدث) إلى النقل عن المصادر الإسرائيلية، وعدم ذكر إجازات فصائل المقاومة إلا عند الحديث عن مقتل عسكريين منها، وعدم ذكر عدد الضحايا المدنيين والمجازر الإسرائيلية بحقهم إلا ضمن التهويل وتثبيط العزائم. وإلى جانب مقالات الرأي من عكاظ والشرق الأوسط، نذكر بعضًا من التغطية الإخبارية والعناوين التي استخدمتها القناة في نقل الحرب على غزة، ونسجل أبرز التوجهات الجامعة فيما بينها:

1- تبنى وجهة النظر الإسرائيلية من خلال نقل تصريحات قادة الاحتلال وإبراز التهديدات الأميركية والإسرائيلية

2- تبرير الجرائم الإسرائيلية من خلال تحميل حماس مسؤولية الإبادة

3- التهويل على الفلسطينيين ومحاولة إحباط عزيمتهم من خلال حسم خسارة المقاومة للمعركة

4- تبييض جرائم الاحتلال من خلال الترويج لوجود "قانون ومحاسبة" في الكيان

5- المساواة بين الجلاد والضحية من خلال مزعم "الحياد"

6- الترويج لحل الدولتين وحسم فعالية مقاومة الاحتلال

7- تحميل حماس مسؤولية استمرار الحرب من خلال "عرقلة" المفاوضات

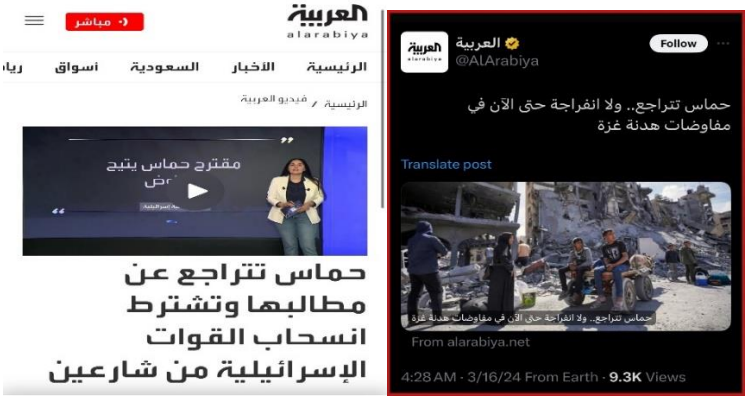

8- إظهار "تبعية" حماس لإيران التي تصادر قرارها

9- التعمية عن الإبادة في غزة من خلال تشتيت الوعي العام وتحويله نحو أمور لا قيمة لها

10- الإيحاء بأن المقاومة متضعضعة، منكسرة، متردّدة، مشتّتة، ومهزومة

11- الربط بين حركة حماس وحركة الإخوان المسلمين لنزع التعاطف معها ومحاولة تشويه صورتهما ووصفها بداعش الإرهابية

ج- الذباب الالكتروني

استنفرت حسابات المدونين والنشطاء ومعهم الذباب الإلكتروني مع بدء العدوان على غزة، للعمل على جبهة واحدة متكاملة في خدمة الأجندة الرسمية للتوجه السعودي فيما يخص عملية طوفان الأقصى وجرائم الإبادة في غزة، مع تنسيق مع الجبهات الإعلامية التقليدية، فكانت الرسالة واحدة تضخ من جهات مختلفة.

فيما يلي نتابع أبرز الحسابات السعودية وأكثرها شهرة، ومعها نركز على تهليل حسابات إسرائيلية لمواقف سعوديين وقفوا ضد الفلسطينيين وروجوا للرواية الإسرائيلية، فحصدوا الثناء من الكيان على مواقفهم.

نذكر أسماءً بارزة في هذا المجال أمثال:

عثمان العمير (رئيس تحرير صحيفة إيلاف المطبعة مع الكيان الإسرائيلي)، عبدالرحمن الراشد (وهو كاتب في الشرق الأوسط ورئيس المجلس الاستشاري لهيئة تحرير قناتي العربية والحدث)، تركي الحمد (وهو كاتب وروائي وأستاذ جامعي)، عبده خال (وهو كاتب وقصصي وصحفي سابق)، مشاري الذايدي (وهو كاتب رأي سياسي ومقدم برامج في قناة العربية)، عبدالله بن بجاد العتيبي (وهو كاتب وباحث)، عبدالله الغذامي (وهو ناقد أدبي وأكاديمي)، سعد البازعي (ناقد ومفكر وأكاديمي)، إبراهيم السليمان (وهو كاتب ينشر في صحيفة الرياض)، عبدالعزيز الخميس (وهو صحفي وباحث سياسي)، وحسين شبكشي (وهو عضو بمجلس إدارة مؤسسة عكاظ).

1- التحذير من خطر التظاهرات الداعمة لغزة لكونها مشروعًا مشبوهًا يهدد أمن الخليج:

2- التشكيك في عملية طوفان الأقصى

3- تحميل حركة حماس مسؤولية الإبادة الجماعية والحصار والمجاعة

4- المقاومة الفلسطينية أجهضت مسعى السلام في المنطقة

5- تشويه صورة المقاومة الفلسطينية

6- تبني الرواية الإسرائيلية بل والدفاع عن الكيان

7- الشعارات الرنانة عن دعم القضية الفلسطينية وفق المنظور الرسمي

8- الفلسطينيون لا يستحقون التضامن

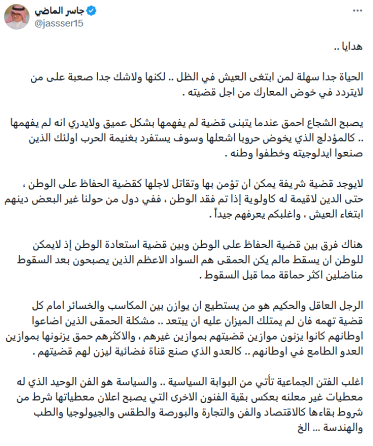

9- التحريض الطائفي

10- الارتهان للأجندات الخارجية

الذباب الالكتروني

منذ بداية عملية طوفان الأقصى، اتخذت المواجهة أكثر من شكل، منها العسكري ومنها الإعلامي ومنها الافتراضي. فإلى جانب ميدان الحرب كانت معركة من نوع آخر لا تقل أهمية تشن في الميدان الافتراضي والسيبراني. في السعودية، فعّل الذباب الالكتروني هجماته وفق الأجندة السياسية للنظام، فعمل جنبًا إلى جنب مع الماكينة الإعلامية لنقل ما لم تقله المواقف الرسمية. وليس بعيدًا عما ذكرناه آنفًا، فإن التوافق والتماهي بين الاعلام غير الرسمي، ومواقف المثقفين والمؤثرين، انسحب أيضًا على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي. فيما يلي نذكر بعض النماذج:

1- مزاعم اتهام حركة حماس بالتبعية لإيران وجعل المقاومة الفلسطينية مشروعًا إيرانيًا تخريبيًا

2- التعرض لقيادات حماس وتبخيس العمل المقاوم والتحريض عليها

3- حسم المعركة لصالح هزيمة المقاومة وتصوير عدم قدرتها على الدفاع

4- اظهار المقاومة الفلسطينية بأنها سبب معاناة الشعب الفلسطيني والحرب والمجاعة

5- حماس تفشل الهدنة وترفض وقف الحرب

6- التشكيك بعملية طوفان الأقصى

7- استجلاب العداء بين حركات المقاومة ودول الخليج وإظهار المشروع المقاوم كخطر على أمن المنطقة

8- مهاجمة النشطاء الفلسطينيين وتسخيف كافة أشكال النضال ومن بينها حركات المقاطعة

9- الفلسطينيون يفشلون مساعي السلام التي تبذلها السعودية

ومن الملاحظ تسجيل حسابات ترصد الذباب الالكتروني وحساباته وتحذر منه، وحسابات مضادة تهاجم هذه الحسابات وتصفها بدورها بالذباب الالكتروني فقط لدعمها القضية الفلسطينية وإدانتها الموقف المخزية من جرائم الإبادة التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

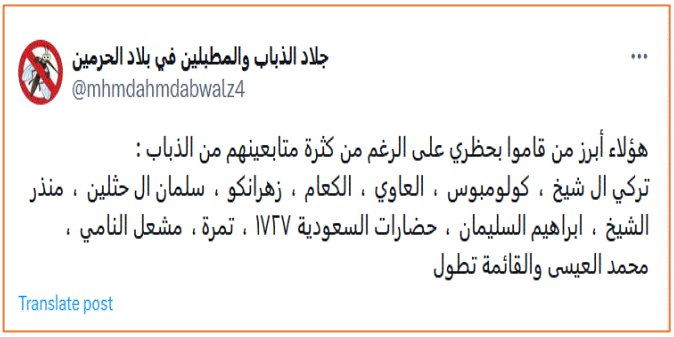

فيما يلي، يشير مارك أوين جونز وهو أكاديمي متخصص في مجالات التضليل والدعاية والاستبداد الرقمي في وسائل التواصل الاجتماعي في رصده إلى نشاط الذباب الالكتروني السعودي لتشويه القضية الفلسطينية، ومن بين ذلك يرصد إحدى الحسابات المضللة التي نشطت في مهاجمة الفلسطينيين:

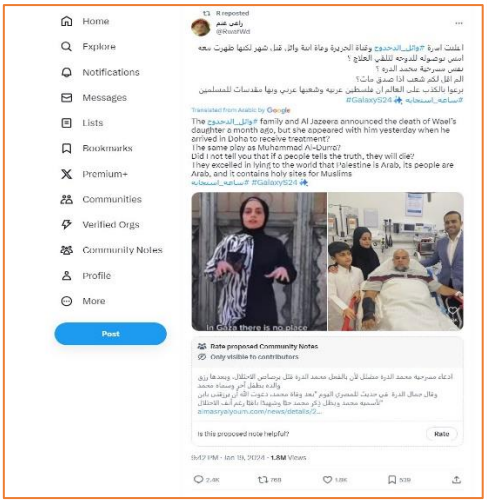

خلاصة الرصد والتحليل

كشف التحليل الكمي والنوعي عن أجندة منظمة متوافق عليها ومنسق بينها في مختلف وسائل الاعلام التقليدية والحديثة ووسائل التواصل الاجتماعية. وقد برز ذلك من خلال "توحيد المصطلحات" وتأطير التغطية ضمن سياق موحد برز فيما يلي:

1- المصطلحات:

تبنت وسائل الاعلام الحديثة والإلكترونية والذباب الالكتروني مصطلحات جاءت وفق الرواية الإسرائيلية، فغاب التضامن عن شهداء مجازر الإبادة لصالح تحميل حركة المقاومة حماس مسؤولية المجازر:

.1	استخدام مصطلحات العدو في وصف عمليات المقاومة
.2	تعديل الأسماء الفلسطينية أو عدم ذكرها
.3	وصف الشهداء بالقتلى
.4	وصف المستوطنين المتطرفين بالمتظاهرين
.5	تسمية أسرى الحرب بالرهائن وأهالي الأسرى بأهالي المحتجزين
.6	تسمية قادة جيش الاحتلال بالقادة الأمنيين
.7	استخدام الاقتباس عند ذكر "جرائم الحرب"
.8	وصف الجرائم الإسرائيلية بالممارسات
.9	وصف حركات محور المقاومة بالمليشيات
.10	محور الممانعة بدل من محور المقاومة
.11	إسرائيل بدلا من كيان الاحتلال الإسرائيلي
.12	وصف حماس بداعش والإرهابية والمتطرفة
.13	الجيش الإسرائيلي بدلا من جيش الاحتلال

2- أطر التغطية:

أظهرت التغطية انحيازًا للجانب الإسرائيلي ضد محور المقاومة وحركة حماس بوصفها حركة إخوانية إرهابية تتبنى المشروع الإيراني وتعمل على تهديد أمن المنطقة والخليج:

.1	تبنى وجهة النظر الإسرائيلية من خلال نقل تصريحات قادة الاحتلال وإبراز التهديدات الأميركية والإسرائيلية
.2	تبرير الجرائم الإسرائيلية من خلال تحميل حماس مسؤولية الإبادة
.3	التهويل على الفلسطينيين ومحاولة إحباط عزيمتهم من خلال حسم خسارة المقاومة للمعركة
.4	تبييض جرائم الاحتلال من خلال الترويج لوجود "قانون ومحاسبة" في الكيان
.5	المساواة بين الجلاد والضحية من خلال دعوى "الحياد"
.6	الترويج لحل الدولتين وحسم فعالية مقاومة الاحتلال
.7	تحميل حماس مسؤولية استمرار الحرب من خلال "عرقلة" المفاوضات
.8	إظهار "تبعية" حماس لإيران التي تصادر قرارها وإظهار أن طوفان الأقصى مخطط إيراني
.9	التعمية عن الإبادة في غزة من خلال تشتيت الوعي العام وتحويله نحو أمور لا قيمة لها
.10	الإيحاء بأن المقاومة متضعضعة، منكسرة، متردّدة، مشتّتة، ومهزومة
.11	الربط بين حركة حماس وحركة الإخوان المسلمين لنزع التعاطف معها
.12	محاولة تشويه صورة حماس ووصفها بداعش الإرهابية وتشويه صورة قادتها
.13	التحريض على دول المحور وإظهار فشله وانهيار كل دولة فيه

.14	السعودية هي من تعمل لمصلحة السلام في المنطقة ومصلحة الفلسطينيين
.15	تضخيم العمليات الإسرائيلية وتصويرها كانتصار مقابل تهوين انتصارات المقاومة ومحورها
.16	التحذير من خطر التظاهرات الداعمة لغزة لكونها مشروعًا مشبوهًا يهدد أمن الخليج
.17	التشكيك في عملية طوفان الأقصى وإظهار بأن هدفها إفشال مشروع التطبيع (السلام)
.18	التحريض الطائفي
.19	استجلاب العداء بين حركات المقاومة ودول الخليج وإظهار المشروع المقاوم كخطر على أمن المنطقة
.20	مهاجمة النشطاء الفلسطينيين وتسخيف كافة أشكال النضال ومن بينها حركات المقاطعة

3- التهليل الإسرائيلي للتغطية الإعلامية:

منذ طوفان الأقصى، وحتى 14 مارس 2024، احتفى حساب "إسرائيل بالعربية" التابع لوزارة خارجية الكيان الإسرائيلي بحوالي 60 منشورًا سعوديًا تناول العدوان على غزة، معبرًا عن وحدة الرؤية تجاه العدوان وحركة حماس. ونستعرض، فيما يأتي، بعضًا من الحساب والمقالات التي نشرها، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه المقالات والتغريدات كتبها أشخاص ذو وزن وموقع:

قراءة في نتائج الرصد والتحليل

تعمل وسائل الاعلام السعودية كخلية نحل واحدة، تحت إدارة غرفة عمليات مشتركة، تتخذ القرار وتضع السياسات وتصوغ الأجندات. وقد رصدت هذه الورقة السياسة الموحدة التي عملت وفقها جميع وسائل الاعلام التقليدية الخاصة ووسائل التواصل الاجتماعي والذباب الالكتروني. إذ أظهر التحليل الكمي والنوعي نمطًا موحدًا وتغطية متشابهة للعدوان على غزة والموقف من فكرة وحدة الساحات وفصائل المقاومة الفلسطينية.

وبالتالي فإن ما لم يقله الاعلام الرسمي، عمدت هذه الوسائل والحسابات إلى ضخ رسائل منظمة عملت وفق اتجاهات ثلاثة:

الأول: زرع وجهة النظر وتثبيتها من خلال الضخ المتزامن والمكثف

الثاني: شن هجمات منظمة ضد أي منتقد للسياسات السعودية أو المخالف للتوجهات الرسمية

الثالث: الإيحاء بأن في السعودية رؤية واحدة تجاه الملف الفلسطيني

على صعيد العينات المختارة (قناة العربية الحدث – صحيفة الشرق الأوسط – حسابات توتير) يتبين أن لا فارق يذكر في تغطية جميع هذه الجهات. ولهذا وجدنا أن مقالًا في (الشرق الأوسط)، تنشره (العربية) و(عكاظ) وغيرهما والعكس صحيح.. وأن الضخ الإعلامي الموجه الذي قادته قناة (العربية) وكان فاضحا في أكثر من موقف، أبرزهما في المقابلة التي أجرتها القناة مع رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، والتحيز في الأسئلة والتحريض الواضح من المذيعة، وتحليل مستشارها للشؤون العسكرية رياض قهوجي بأن الغلبة لإسرائيل وضد حماس التي وصفها بداعش، تتجند باقي المنصات للدفاع عنها. وليس مستغربًا، أن يكون الدفاع عنها من وسائل إعلامية شبه رسمية، كصحيفة (سبق) الالكترونية المقربة من دوائر الحكم في المملكة، والتي نشرت مقالا دفاعية عن قناة (العربية) للكاتب والإعلامي طلال الحربي، يدعي فيه أن القناة "بذلت كل جهدها على مواكبة الحدث بكل مهنية، بل مهنية بانحياز واضح للقضية الفلسطينية"، بحسب تعبيره، مهاجمًا التغطية المغايرة للعربية بقوله إن "بعض القنوات الإعلامية المسيسة باتجاه واحد، تجيد اللعب على الأوتار الحساسة، فتقدم الأخبار برؤية واضحة هدفها إثارة الشعوب ليس باتجاه مساعدة غزة، وإنما بتوجيه الحرب والمواجهات نحو اتجاهات أخرى، تعزيز فكرة أن العرب خونة، أن الشعوب العربية متخاذلة منافقة". والحربي هو عضو مجلس هيئة حقوق الانسان الحكومية.

هجمات الذباب الالكتروني وآراء "النخبة" على مواقع التواصل لا تكون مختلفة. جيوش الكترونية عملت وفق أجندة مهندسة لتعزيز اتجاهات الحكومة السعودية وصرف النظر عن القضايا الأكثر أهمية في المنطقة أو في الداخل المحلي لصالح قضايا سطحية تشتت اهتمامات المجتمع.

وعلى جانب آخر، ظهرت الاتجاهات النمطية في تغطية القضية الفلسطينية، من خلال تحريك مضامين الهجمات بما يشوّه الداعمين للقضية، من بين ذلك:

- تشويه موقف رافضي التطبيع مع الكيان
- تصوير أن رفض التطبيع يعني رفض السلام والتمسّك بانعدام أمن المنطقة
- تشويه حركات المقاومة من خلال الاتهام بالتبعية للخارج كجماعة الإخوان المسلمين أو قطر أو إيران..

- ترويج صورة نمطية عن الفلسطيني الذي يبيع أرضه ويساوم على حقه
- افتعال النعرات مع الفلسطينيين على حساب تلميع صورة الإسرائيلي الذي "ليس على عداء معنا"
- تفعيل وسوم تظهر التخلي عن القضية مثل "فلسطين ليست قضيتي" وغيره..

هذه التغطية الإعلامية وهجمات الذباب الالكتروني وآراء ومواقف المؤثرين، كلها أتت منسجمة مع المواقف العملية التي اتخذتها الحكومة السعودية. وإذا ما وضعنا جانبًا ما صدر من تصريحات رسمية، فإنّ الصمت المطبق إزاء أي إجراء عملي لوقف الحرب أو إبادة المجازر لا يزال سيد الموقف الرسمي السعودي. بل إن السعودية أصرت على المضي في خططها الداخلية ونأت بنفسها عن ما يحدث في المنطقة، فشهدنا إقامة المهرجانات والفعاليات من دون تغيير يذكر، بغض النظر إن كان هذه التوجهات تتوافق مع حقيقة الموقف الشعبي أم لا. وفي هذا السياق، تقول صحيفة نيويورك تايمز: " في جميع البلدان المجاورة للمملكة تقريبًا، خرج المتظاهرون إلى الشوارع لمعارضة الحصار الإسرائيلي على غزة، وألغت الحكومات والشركات الحفلات الموسيقية وغيرها من الفعاليات تضامنا مع الفلسطينيين، لكن ذلك غائب في السعودية حتى وأن الحزن والخوف والغضب يغلي تحت السطح، كما قال السعوديون في مقابلات". وتنقل عن بعض السعوديين قولهم إنهم التقطوا "إشارات بأنّ إظهار المشاعر المؤيّدة للفلسطينيين ليس موضع ترحيب كامل من حكومتهم، ولهذا لا يريد الناس أن يقولوا أي شيء، لأن ذلك سيسبب لهم المشاكل". وعلى الخط نفسه، تؤكّد صحيفة جيروزاليم بوست أن "النظام السعودي تعاون مع إسرائيل لنشر منشورات تهدف إلى الترويج لحملة تشهير عامة ضد الفلسطينيين ومؤيديهم، وبالتالي نزع الشرعية عن القضية الفلسطينية".

في استطلاعٍ للرأي أجراه معهد واشنطن، حول "مدى تَبدُّل المواقف السعودية بسبب الحرب بين إسرائيل وحركة حماس"، أكد 91 % من العينة الشعبية أن حرب غزة "انتصار للفلسطينيين والعرب والمسلمين، وأنها "رفعت شعبية حماس" لدى السعوديين من 10 إلى 40%، وهو ما يقلق النظام السعودي. وتفسر صحيفة "غلوبس" السبب، إذ إن الحرب على غزة "وجّهت ضربة للاستراتيجة الدبلوماسية والاقتصادية للمملكة.. وخلف الكواليس، يسعى المسؤولون السعوديون جاهدين لاحتواء تداعيات الصراع، الذي يخشون أن يزعزع استقرار المنطقة بأسرها"، ما من شأنه أن يهدد خطط محمد بن سلمان الاقتصادية، ويعرقل الخروج من الانخراط العسكري في اليمن.

في مقال تحليلي نشره موقع (فير أوبزرفر) في 10 نوفمبر 2023، يرى الكاتب أنّه من الخطأ الفادح أن تؤخذ التصريحات المؤيدة للفلسطينيين الصادرة عن القادة السعوديين وغيرهم من القادة العرب على محمل الجد. يتوافق ذلك مع ما كتبه دينيس روس، لصحيفة نيويورك تايمز، من أنه ينبغي النظر إلى مثل هذه التصريحات على حقيقتها: ممارسة علاقات عامة مخصصة للاستهلاك العام فقط وكممارسة تغطية خلفية ضد الاتهامات المستقبلية بالتواطؤ في الإبادة الجماعية والتطهير العرقي من قبل إسرائيل. وفي ضوء هذه التحليلات نستخلص ما يأتي:

- يعتقد محمد بن سلمان أن مستقبله ومستقبل إسرائيل متشابكان بشكل وثيق
- استعداد محمد بن سلمان لبذل أي جهد في السر لإظهار الدعم لإسرائيل، سواء كان ذلك يعني هجومًا بريًا دمويًا في غزة أو تطهيرًا عرقيًا للفلسطينيين عن طريق طردهم إلى سيناء.
- تقمع السعودية النشاط المؤيد للفلسطينيين في الداخل، فتمنع التظاهرات والمسيرات الداعمة

- ثمة توجيه لأجهزة الأمن السعودية وآلة الدعاية الإعلامية لملاحقة أي نوع من التعبير العلني (منشور، فيديو، قصيدة، رفع علم..) دعمًا للفلسطينيين
- تبليغ علماء الدين السعوديين بدعوة المواطنين إلى وجوب التوقف عن مناقشة قضية غزة والتهويل على المخالف بالخروج عن طاعة ولي الأمر.
- تكليف مركز اعتدال للمراقبة والتجسس وتعقب حركات المقاومة الفلسطينية
- طرد أي وافد مناصر لحماس
- تفعيل جيش الذباب الإلكتروني التابع لسعود القحطاني للترويج للحسابات المؤيدة لإسرائيل
- الترويج لظهور شخصيات إعلامية سعودية معروفة مؤيدة لمحمد بن سلمان (مثل سعود الشمري) على وسائل اعلام إسرائيلية

تخلص الورقة إلى نتيجة مفادها أن تغطية الاعلام السعودي ومنصاته الالكترونية لطوفان الاقصى ومتوالياته كانت ضمن توجيه وأجندة محددة وفق أوامر من أعلى مركز القرار. وكان التوجه السائد في هذه التغطية، مناقضًا مع الخطاب الرسمي، ومع تغطية وسائل الاعلام الحكومية، لكنه متناسق مع الخطوات العملية للحكومة السعودية. وعليه، فإن ما رصدناه أظهر التموضع السعودي من الأحداث الجارية في المنطقة، وكشف عن حقيقة التوجهات للدولة الخليجية في ضوء ما يجري من جرائم إبادة للشعب الفلسطيني.